عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

١ «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ، لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ،

٢ وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا،

٣ وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ،

٤ وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللهِ،

٥ وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ،

٦ وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ،

٧ فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ»[٢٨٧].

(٢٨٧) رواه مسلم (٢٢٦٣).

آيات

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٢ - ٦٤]

الراوي

هو: عبدُ الرحمنِ بنُ صَخرٍ الدَّوسيُّ، الأَزْديُّ، اليَمانيُّ، هذا أشهر ما قيل في اسمه واسم أبيه، صاحبُ رسولِ الله ﷺ، أسلَمَ عامَ خَيبرَ، وشهِدَها مع رسول الله ﷺ، ثم لَزِمه وواظَب عليه؛ رغبةً في العلم، وكان من أحفَظِ أصحابِ رسول الله ﷺ، تولَّى إمرةَ البحرين زمانَ عمر ﷺ، ثم اعتزل الإمارة، وعاش في المدينة إلى أن مات فيها سنةَ (٥٨هـ)[١].

خلاصة

إذا اقتربت القيامة كثر صدق الرؤى التي يراها المسلم، وكلما كان صادقَ الحديث صدقت رؤاه، والرؤيا الصالحة خصلةٌ من خصال النبوة، والرؤى ثلاثٌ؛ فبشرى من الله، وتحزين من الشيطان، وحديثُ نفسٍ. فإذا رأى أحدٌ في منامه ما يكره فليتوضأ وليصلِّ ما يشاء ولا يخبر أحدًا بها فإنها لا تضرُّه.

(١) تُراجع ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (٤/ ١٨٤٦)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٧٠)، «أُسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٥٧)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلانيِّ (٤/ ٢٦٧).

١ يخبر ﷺ أنَّ مع اقتراب القيامة تصدق رُؤى المسلم، فلا تكاد تكذب، والرؤيا الصادقة لها شأنٌ عظيم، فهي من بقايا النبوة كما قال ﷺ في مرضِ موته: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ»(٢٨٨).

٢ ويكون أصدقُ النَّاسِ حديثًا حينئذٍ أصدقَهم رؤيا؛ فالمؤمن الصَّدُوق الذي يتحرى الصدقَ في حديثه تناله البشارة في الدنيا والآخرة، وكما كان صادقًا في يقظته يكون منامُه صادقًا كذلك، بخلاف الكاذب والفاسق؛ فإنَّ أكثر منامه يكون تخليطًا وأضغاثَ أحلام.

٣ وإنَّ الرؤيا الصالحة خصلةٌ من خصال النبوة؛ فإذا كان النبيُّ ﷺ لرفعة شأنه اختصَّه اللهُ سبحانه بخمسٍ وأربعين خصلةً، فإنَّ الرؤيا الصالحة إحدى تلك الخصال، وقد مكث ﷺ ستةَ أشهرٍ قبل أن ينزل عليه الوحي يرى الرؤيا فتأتي كفَلَقِ الصُّبحِ.

٤ ثم أخبر ﷺ أنَّ ما يراه الإنسانُ في منامه على ثلاثة أنواع؛ فإما أن يكون رؤيا صالحةً مبشرةً بالخير من الله تعالى أو مخبرةً ببعض أخبار الغيب الذي هو بعض ثمرات النبوة.

٥ وإما أن تكون حلمًا من الشيطان، وهي التي يراها الإنسان في حلمه فتصيبه بالهَمِّ والحزن، من الكوابيس والأشباح ونحو ذلك.

٦ أو تكونُ حديثًا من أحاديث النَّفس، وهو ما يتمنى الإنسانُ تحقيقَه في اليقظة؛ كأن يطمع في الغِنى فيرى في منامه أنه أصاب مالًا ونحو ذلك.

٧ ثم أرشد ﷺ أن المسلمَ إذا وجد ما يُحزنه من الأحلام والرؤى، فليقم ويتوضأ ويصلي للهِ سبحانه ما شاء، ثم لا يُخبر بها أحدًا؛ فإنَّها لن تضرَّه.

---

(٢٨٨) رواه مسلم (٤٧٩).

١ (١) الرؤيا الصادقة تكون من المؤمنِ، وقد يرى الكافرُ والفاسقُ أحيانًا ما يصدق تعبيرُه، لكن أصدق الناس رؤيا هو المؤمن الحريص على الصدق في حديثه.

٢ (٢) ينبغي على المؤمن أن يتحرى الصدق في حياته كلها قولًا وفعلًا؛ فمتى استقامت حياته نالته البشريات في الدُّنيا والآخرة.

٣ (٣) احرص على أن تتحلَّى بإحدى خصال الأنبياء، فإذا تحلَّيتَ بالصِّدقِ أُوتيتَ خصلة الرُّؤى الصالحة.

٤ (٤) الرؤيا الصالحة بشرى من اللهِ تعالى يُبَشِّر بها عباده، وقد فسَّر ﷺ قولَه تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٤] بأنَّها «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَه»[٢٨٩].

٥ (٤) صلاحُ الرؤيا لا يعني أن تكونَ مبشرةً بالخير فحسب، بل قد تبدو فيها بعض الأخبار السيئة، من موتٍ أو مرضٍ أو مصيبةٍ تنزل على النفس أو الأهل، فالمقصود من صلاحِها أنَّها صالحةٌ للتأويل.

٦ (٤) إذا رأى مسلمٌ رؤيا تخيَّر مَن يُحسن تفسيرَها من أهل العلم المعروفين بالتقوى وحبِّ الخير للناس، ولا يخبر بها كارهًا أو عدوًّا.

٧ (٤) يجوز لمن وجد في نفسه القدرةَ على تعبير الرُّؤى أن يجالسَ النَّاسَ ويُؤول لهم ما رأوه، كما كان ﷺ يفعل بعد صلاة الفجر؛ فقد كان يقول لأصحابه: «هل رأى أحدٌ منكم الليلة رؤيا؟»[٢٩٠].

٨ (٤) إياك أن تعتمد على رؤياك، فتتكاسل عن الأعمال، بل اجتهد في الطاعات وأَبْشِر بما بشَّرك اللهُ تعالى به.

٩ (٥) ما كان من الأحلام فيه كوابيسُ وأهوالٌ ونحو ذلك ولم تتحقق فيها صفات الرؤيا فلا عبرةَ بها، ولا تُفَسَّر؛ فإنها من الشيطان يريد أن يُضعف بها إيمانَ العبدِ ويصيبَه بالحزن والغَمِّ.

١٠ (٦) من الطبيعي أن يرى الجائعُ في نومه طعامًا شهيًّا، والفقيرُ مالًا وكنوزًا وخيرًا، والطَّالبُ نتيجةَ امتحانه. وهذا كلُّه من حديث النَّفس الذي يدور في خلجات النَّفس في اليقظة.

١١ (٧) إذا رأى المسلمُ ما يسوؤه في منامه؛ فإنه يُسَنُّ له أن يقوم فيُصَلِّي، ولا يُخبر أحدًا بما رآه.

١٢ (٧) من آداب النبي ﷺ إذا رأى المسلمُ ما يزعجه: أن يستعيذ بالله تعالى ويتفل عن يساره ثلاثًا، وأن يحول نفسه إلى جنبه الآخر، قال ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ»[٢٩١].

---

(٢٨٩) رواه أحمد (٢٣٠٦٣)، وابن ماجه (٣٨٩٨)، والترمذيُّ (٢٢٧٣).

(٢٩٠) رواه أحمد (٨٢٩٦)، وأبو داود (٥٠١٧)، والترمذيُّ (٢٢٩٤).

(٢٩١) رواه مسلم (٢٢٦٢).